

أضواء البيان

@ 87 @ الحسن البصري : أن هذا العجل اسمه يهموت . وحاصل ما اعتذر به هؤلاء الجهلة : أنهم تورعوا عن زينة القبط فألقوها عنهم وعبدوا العجل ، فتورعوا عن الحقير وفعلوا الأمر الكبير ، كما جاء في الحديث الصحيح عن عبد الله بن عمر : أنه سأله رجل من أهل العراق عن دم البعوض إذا أصاب الثوب . يعني هل يصلي فيه أم لا ؟ فقال ابن عمر رضي الله عنهما : انظروا إلى أهل العراق قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (يعني الحسين رضي الله عنه) وهم يسألون عن دم البعوضة انتهى منه . قوله تعالى : { وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِحْتُكُمْ فِيهِ وَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظَيِّرَ فَتْنَكُمْ أَوْ أَنْ يُظَلِّمَ بَيْنَ أَقْسَامِكُمْ } . قوله تعالى : { وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِحْتُكُمْ فِيهِ وَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظَيِّرَ فَتْنَكُمْ أَوْ أَنْ يُظَلِّمَ بَيْنَ أَقْسَامِكُمْ } . بين جل وعلا في هاتين الآيتين الكريمتين : أن بني إسرائيل لما فتهم السامري وأضلهم بعبادة العجل ، نصحهم نبي الله هارون عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ، وبين لهم عبادتهم العجل فتنة فتنوا بها . أي كفر وضلال ارتكبه بذلك ، وبين لهم أن ربهم الرحمن خالق كل شيء جل وعلا ، وأن عجلًا مصطنعًا من حلي لا يعبد إلا مفتون ضال كافر . وأمرهم باتباعه في توحيد الله تعالى ، والوفاء بموعد موسى عليهما وعلى نبينا الصلاة والسلام وأن يطيعوه في ذلك . فصارحوه بالنمرد والعصيان والديمومة على الكفر حتى يرجع موسى . وهذا يدل على أنه بلغ معهم غاية جهده وطاقته ، وأنهم استضعفوه وتمردوا عليه ولم يطيعوه . .

وقد أوضح هذا المعنى في غير هذا الموضع ، كقوله في (الأعراف) : { قَالَ ابْنَ أُمِّ إِيْسَى الْقَوَّومِ اسْتَضَعْفُونِي وَكَادُوا أَنْ يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوَّومِ الظَّالِمِينَ } . فقوله عنهم في خطابهم له { لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ } يدل على استضعافهم له وتمردهم عليه المصح به في (الأعراف) كما بينا . وقال أبو عبد الله القرطبي رحمه الله تعالى في تفسير هذه الآيات الكريمات ما نصه . وسئل الإمام أبو بكر الطرطوشي رحمه الله : ما يقول سيدنا الفقيه في مذهب الصوفية ؟ واعلم حرس الله مدته : أنه اجتمع جماعة من رجال فيكثرون من ذكر الله تعالى وذكر محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم إنهم يوقعون بالقضيب على شيء من الأديم ، ويقوم بعضهم يرقص ويتواجد حتى يقع مغشياً عليه ، ويحضر شئنا يأكلونه . هل الحضور معهم جائز أم لا ؟ افتونا مأجورين . وهذا القول الذي يذكرونه : ، ثم إنهم يوقعون بالقضيب على شيء من الأديم ، ويقوم بعضهم يرقص ويتواجد حتى يقع مغشياً عليه ، ويحضر شئنا يأكلونه

. هل الحضور معهم جائز أم لا ؟ افتونا مأجورين . وهذا القول الذي يذكرونه : % (يا شيخ
كف عن الذنوب % قبل التفرق والزلل) %